



سُورُ الْمُفَصَّلِ دِرَاسَةٌ بَلَاغِيَّةٌ تَخَلِيلِيَّةٌ

أَطْرُوحَةٌ تَقَدَّمُ بِهَا
عدنان عبد السلام أسعد أحمد

بِإِشْرَافِ
الأستاذ المساعد
الدكتور أحمد فتحي رمضان

ربيع الأول / ١٤٣١ هـ
أذار / ٢٠١٠ م



سُورُ الْمُفَصَّلِ

دِرَاسَةٌ بِلَاغِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

أَطْرُوحُهَا تَقَدِّمُ بِهَا
عدنان عبد السلام أسعد أحمد

إلى
مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل
وهي جزء من متطلبات شهادة الدكتوراه فلسفة
في الأدب العربي

بإشراف
الأستاذ المساعد
الدكتور أحمد فتحي رمضان

ربيع الأول / ١٤٣١ هـ

آذار / ٢٠١٠ م

جاء اختيارنا لموضوع الدراسة بعنوان " سُورُ الْمُفَصَّلِ دِرَاسَةٌ بِلَاغِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ " ؛ لما تميّزت به هذه السور المباركة ، التي كانت من أوائل ما نزل من القرآن الكريم ، في وحدةٍ في الموضوع -الذي يدور غالباً عن الإيمان وما يتعلّق به من قواعد- ، وتوافقٍ في ترتيبها في المصحف الشريف ، وتقارب هذا الترتيب مع ترتيب النزول ، ووحدةٍ في مكان نزولها ، إذ هي من السور المكيّة غالباً ، سوى البعض منها مدنيّ ، فضلاً عمّا تتميّز به من أسلوبٍ ونظمٍ يُعدّ وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني ، التي تتيح بدورها للباحث الغوص في أعماقها وسبر أغوارها ، كشفاً عن أسرارها ومعانيها .

وقد استقام البحث في ضوء ما سبق في خمسة فصول يسبقها تمهيد ، وتتلوها خاتمة ، تناولت في التمهيد المُفَصَّل في اللغة والاصطلاح ، والعلاقة بينهما ، ومأخذ تسميته ، مع تحديد أول سوره وبيان الخلاف في ذلك ، وذكرت أهمّ ما ورد في فضله مُعْتَمِداً على الصحيح والراجح منه ، وختمته بأبرز خصائصه الأسلوبية والموضوعية ، التي بنى البحث هيكله عليها .

ثم جاءت بعد ذلك فصول الرسالة الخمسة لتحاول الكشف عن خصائص النظم فيها ، في ضوء مباحث موضوعية منبثقة من آيات المُفَصَّل نفسها .

فجاء الفصل الأول بعنوان: (القرآن الكريم والنعم الإلهية) ، وقسمته إلى مبحثين ، أولهما: (القرآن الكريم) تناولت فيه إنزال القرآن ، وأسماء وصفاته ، وأثره على سامعيه . وثانيهما : (النعم الإلهية) وذكرت فيه نعم الله -لأ- على العباد ومنها نعمة الخلق والتسخير ، ونعمة النصر والتمكين لعباده المؤمنين ، ثم ختمته بموقف الإنسان من هذه النعم ومسديها -جَلَّال- .

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: (أخبار الأمم السابقة) تناولت فيه أخبار الأنبياء وأمهم في سور المُفَصَّل ، مُرتباً هذه الأخبار على وفق التسلسل الزمني لها ، وتوزّع هذا الفصل على سبعة مباحث ، الأول: (قوم نوح -عليه السلام-) تناولت تحته دعوتهم ، وهلاكهم ، والثاني: (قوم عاد) ، والثالث: (قوم ثمود) ، والرابع: (قوم إبراهيم ولوط -عليهما السلام-) ، والخامس: (يونس -عليه السلام-) ، والسادس: (قوم موسى وعيسى -عليهما السلام-) ، والسابع جعلته لـ(أخبار متفرقة) ، مثل قصة أصحاب الجنة ، وأصحاب الأخدود ، وغيرهم .

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان: (خطاب الرسول -ﷺ-) , وقد ضمّ ستة مباحث , أولها: (خطاب التكليف) , وثانيها : (خطاب التعليم) , وثالثها : (خطاب التثبيت) , ورابعها : (خطاب التزكية والتتزيه) , وخامسها : (خطاب التبشير) , وسادسها : (خطاب العتاب) .

أما الفصل الرابع فجاء عنوانه (الإيمان والكفر) , ووقع في ثلاثة مباحث , الأول : (الإيمان) , وجاء فيه الحديث عن الله -ﷻ- وأسمائه وصفاته , وعن الدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح , وقضية الولاء والبراء , والثاني : (الكفر) , ودرسنا فيه عدّة مسائل أبرزها موقف الكافرين من الدعوة ومحاجبتهم , ووعيدهم , والثالث : (النفاق) .

أما الفصل الخامس والأخير فجاء بعنوان: (مشاهد القيامة) , وتناولته في خمسة مباحث, أولها : (مشاهد اضطراب النظام الكوني وتداعيه) , وثانيها : (مشاهد البعث والنشور) , وثالثها : (مشاهد الحشر وأحوال الخلق فيه) , ورابعها : (مشاهد الحساب) وكان فيه الحديث عن الميزان وتطاير الصحف , وخامسها : (مشاهد الجزاء) .

وكلّ هذه الفصول كانت مسبوقة بتوطئة تُوجز الكلام عنها , ثم جاءت بعدها الخاتمة لتعرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث . وبهذا يكتمل المنهج العام الذي سرت فيه باحثاً في سور المُفَصَّل دراسةً بلاغيةً تحليليةً .

وقد سلكت في دراستي لسور المُفَصَّل منهجاً بلاغياً تحليلياً مبنياً على القواعد البلاغية التي وضعها علماء البلاغة الأجلاء -رحمهم الله تعالى- , مع الابتعاد عن التقسيمات والتفريعات البلاغية التي قد تؤدي بالقارئ إلى الملل والتعقيد , سائراً بهذا المنهج على خطى من سبقني في الدراسة البلاغية التحليلية للنصّ القرآني الكريم , مُتخذاً من بعض مؤلفاتهم أنموذجاً أحتذي به , منهم الشيخ محمد الطاهر بن عاشور -/- (ت ١٣٩٣هـ) في تفسيره (التحرير والتنوير) , والدكتور محمد أبو موسى , والدكتور فاضل السامرائي , وغيرهم من علماء البلاغة , فضلاً عن بعض الرسائل الجامعية , ومنها (أساليب المجاز في القرآن الكريم) لفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد حمد محسن الجبوري -سلمه الله تعالى- , و(الاستعارة في القرآن الكريم) , و(الكناية في القرآن الكريم)

لأستاذي المشرف الدكتور أحمد فتحي رمضان -سلمه الله تعالى- , و(سور الحواميم دراسة بلاغية تحليلية) للدكتور عبد القادر عبد الله فتحي , وغيرها من الدراسات الجامعية .

وجاء هذا المنهج البلاغي التحليلي ليوضح خصائص النظم في هذه السور المباركة , مع الكشف عن بعض مواطن الإعجاز فيها , وبيان سر إثارة تعبير على آخر , وصيغة على صيغة , وتجلية روعة الصور البيانية , والبدعية , مع تلمس الخصائص المميزة لكل نوع منها .

أما المصادر والمراجع التي استعنت بها في كتابة الأطروحة فقد تنوعت , يأتي في مقدمتها المدونات التفسيرية على مختلف مناهجها , وأهمها : (الكشاف) للزمخشري -/- (ت ٥٣٨هـ) , و(التفسير الكبير) للرازي -/- (ت ٦٠٦هـ) , و(التحرير والتنوير) لابن عاشور -/- (ت ١٣٩٣هـ) , وغيرها , واعتمدت كذلك في دراستي على كتب البلاغة التي أغنت البحث , وأعانت الباحث في تحليلاته , يأتي في مقدمتها كتب الدكتور محمد أبو موسى , والدكتور فاضل السامرائي , والدكتور عبد العظيم المطعني , وغيرها .

Abstract

The study deals with Al-Mufassal suras rhetorically and analytically , as well as revealing their secrets of composing and expressing . So , we have chosen the topic " Al-Mufassal suras – rhetorical and analytic study " due to the characteristics of the blessing suras which were the earliest suras of the Holy Koran in the subject unity , which often related to faith and its rules , the harmony in their arrangement in the Holy Koran , the approaching of this arrangement with the arrangement of their alighting , and the unity of their alighting place for they were generally alighted in Mecca except some suras that alighted in Al-Madinah . In addition , the style and composing of which are aspects of Koranic inimitability which assist the researcher to dive in the depths of which in order to reveal their secrets and meanings .

The research has consisted of five chapters proceeded by an introduction , and followed by a conclusion . In the introduction , I have studied Al-Mufassal linguistically and terminologically , the connection between them , the cause behind its name , and determining the earliest suras and revealing the difference . I have mentioned the most important sayings relating its favor depending on the true and best ones . I have concluded by mentioning its stylistic and subjective qualities on which the research has been constructed .

The research has consisted of five chapters to attempt revealing the composing qualities , in the light of subjective topics emerging from Al-Mufassal verses .The first chapter (the Holy Koran and the Divine graces) has been divided into two topics ; the first is (the Holy Koran) that studies al-Koran alighting , its name and qualities , and its effects on the listeners . The second is (the Divine graces) involving the divine graces granted to the believers like creation , support , victory , and control . I have concluded with man attitude towards Allah and His graces .

The second chapter (the traditions of the previous nations) has dealt with the traditions of the Prophets and their nations mentioned in Al-Mufassal suras . I have arranged those traditions according to time of their occurrence .This chapter has consisted of seven topics . Thje first (Noah's nation) , in which I studied his call , and the destruction of his nation . The second has been restricted to (Aad nation) .The third to (Thamoud nation) . The fourth to (the nations of Ibrahim and Loutt) , the

fifth to (Younus) , the sixth to (Moses and Christians) , the seventh to the scattered traditions like the story of the paradise owners , the al-Ekhdoud owners and etc.

The third chapter (the Messenger's speech) has consisted of six topics . The first (the speech of commission) , the second (the speech of education) , the third (speech of reliability) , fourth (the speech of sanctity) , the fifth (the speech of happy tidings) , and the sixth (speech of blame) .

The fourth chapter (believe and infidelity) has composed of three topics , the first (believe) talks about Allah , His names and qualities , the call to faith and good deeds , and the case of loyalty and disloyalty . The second (infidelity) deals with several questions ;the most significant of which was the attitude of the infidels towards the call , their pleading and threatening . The third deals with hypocrisy .

The fifth chapter , which is the last , has been entitled (the Resurrection scenes) . It has consisted of five topics ; the first (the scenes of disturbing and damaging the universal system) , the second (the scenes of resurrection) , the third (scenes of congregation and the states of the creatures) , the fourth (the scenes of judgment) in which we have tackled about the Al-Meezan and the books absence , the fifth (the scenes of reward) .

All those chapters have been proceeded by introductions which contained a summary , and followed by conclusion showing the most important results . Thus , we have completed the approach of dealing with Al-Mufassal in analytical and rhetorical study .

I have adopted the analytic and rhetorical approach based on the rhetorical rules presented by the specialists in rhetoric with avoiding the divisions and branches of the eloquence which may cause boring and complexity . I have followed the previous researchers taking some of their works as a reliable example .

Finally ,we have presented this effort before considerable specialists in order to hit the target . I neither meant that I could search for the rhetorical meanings of the verses of Al-Mufassal , nor could I study their composing details for the Book was presented by Allah that no one but Allah could recognize its secrets . It is only attempt to place a brick in the structure of Koranic rhetorical studies and presenting my effort asking for the consent of Allah .



AL-MUFASSAL SURAS

AN ANALYTICAL-RHETORICAL STUDY

A thesis Submitted

By

ADNAN ABDUL SALAM ASAAD

To

**The Council of the College of Arts
University of Mosul
In Partial Fulfillment of the Requirement**

For The Ph.D.

In

Arabic Literature

Supervised By

Assist.Prof.

Dr. Ahmad Fathi Ramadhan